

دمعة فابسامة

لمضرة الحوربي راقابل البستاني

في بيعة الله ليس النور يسترُ
وما مضى أسدُ إلا إلى أسدُ
ان غاض منها معينٌ في ترى أبد
تلك الحظيرة عينُ الله تكلاها
فأنه فيها ويناهُ تؤيدها
وما دهنها من الأيام كارتة
ترشح اليوم عطفانها وقد مرحت
والعين قوت وكاد الشجرُ يسلمها
داوى الاله كلاماً ضربت كبداً

قضى فقيدُ الملي فنجباً فصرعهُ
قضى الجوادُ النبي انهت مكارمهُ
سئت شأبيب كفيه بريل ندى
اب رؤوف همى من مقلته دم
طوى الليالي والافكار تقدمه
كم قام متصباً والحرم شينه
رسول يلهم الى الأ مجاهدة
فما اتاه فقيدُ الفضل من كرم

كثيرة الله هذا النهج منها
بنانها سجب آراؤها شهب
فالفضل دينها والله مؤردها
كم من كواكب في طيانها سطوا
ما من محامد في الدنيا ومأثرة

فأنه يشهد والتاريخ والنظر
اقوالها قنُب اعمالها غرر
وما لها غير كثير البرم مدخر
يطأطن الكون رؤساً كلما ذكرها
الأ نزاها بها تهر وتودهر

فهي السينة تسري وهي آمنة
 ترنو الى اللج والإعصار سائرة
 معاذ ربك ان ينسى سفينة
 فالله ربانها ما راعها خطر
 فالوج يرغي فيخني وهو مندحر
 واليم ملتطم والجو معتكر

اخلى المينة ليث فانبرى اسد
 بالقاتكان أسود العدل قد ربضوا
 فرومة ملجأ الدنيا وسرجمعها
 فانها كمية الأقطاب قاطبة
 تحمي الملوك بها همامتها ورعاً
 اذا الفضيلة ابدى النور بهجتها
 متى تجلى الهدى والفضل يوكبه
 كأنما القاتكان النخم متع
 تساجل السادة الاجبار فيه بما
 والشاهد العدل ان قد هزم مصرعه
 لكنا الله يأسر الجرح بلسه
 بما الهنا عزاء حل فايتهجت
 لم يقض للذنب من أشبالها وطر
 فالويل للثني والظمان قد زاروا
 تنهي وتامر والتيجان تأتتر
 والمورد العذب للظمان والصدر
 فالكبر فيها يرى من طيه الصقر
 ينر لروتها الصمصامة الذكر
 لأن الثساء وجاء البطل يعتذر
 فيه تبارى التقى والفضل والتكر
 به تمز وتلقى النبطة الأسر
 ارضاً وكل جريح القلب منكسر
 فالقلب بعد صدوع الحزن منجبر
 مآ نفوس فزال الكرب والكدر

دعوا التجي عنن قد اتى خلفاً
 من كان ربك يدعوه ليعته
 فن رأى عركياً ناسجاً شبكاً
 ثل العروش عروش النبي من قدم
 وكثرة قوله للمتقين قفوا
 بالقاتكان اسير حرر الأسرا
 أما يرى صنع رب العرش ذو بصر
 انت الصفا وعليها بيعتي انتصبت
 فالله يحسن عن كفي بمثله
 يا بيعة الله كفي الروح وابتهجي
 فلم يقنه على كرسه بسر
 فالله في فه والقلب مستر
 عنه القياصر في عليانهم قصروا
 وبأسه ضعفه والجهل والعقر
 وأمضوا وفوق ظهورهم تحمل السرور
 بل الشعوب من استرقاق من يطروا
 ام الاشعة عنها يشني البصر
 فلا يرمزها دهر ولا زمر
 والله يرمي وذاك القوس والوتر
 فالله فيك الى ان ينقضي الدهر